الاستفادة من أسلوب موتسارت في صياغة التنويعات في التنويع على مؤلفات موسيقية عربية

م. د. أحمد محمود محمد أبوزيد(*)

مقدمة:

التنويعات هي إحدى أساليب التأليف الموسيقي التي عرفها المؤلفون الموسيقيون منذ بدايات التأليف الموسيقي في العصور الوسطى وعصر النهضة، حيث كانت أحد أبسط الحلول لإطالة لحن ما دون الشعور بالملل والتكرار وذلك عن طريق إحداث بعض التغييرات البسيطة على اللحن الأصلي.

وقد ازدهرت التنويعات وتطورت على مر العصور منذ عصر النهضة وحتى يومنا هذا، حيث وجد فيها المؤلفون الموسيقيون خيالاتهم وأبدعوا في التأليف لها وعبروا فيها عن مشاعرهم وافكارهم على مر الأجيال.

وتعتبر صيغة التنويعات إحدى معالم تطور التأليف الموسيقي تاريخيا على مر العصور، حيث شمل التأليف لهذه الصيغة سمات كل عصر بداية من عصر النهضة ثم عصر الباروك ثم العصر الكلاسيكي فالعصر الرومانتيكي نهاية بالعصر الحديث.

وتعتبر مؤلفات موتسارت لصيغة التنويعات من أرقى ما وصل إليه هذا النوع من التأليف الموسيقي، فقد ألف موتسارت عددا كبيرا من التنويعات سواء كمؤلفات خاصة به أو تنويع على مؤلفات موسيقية لمؤلفين آخرين.

في عام ١٧٧٨ ميلادية ألف موتسارت وهو في عامه الثاني والعشرين مجموعة تنويعاته الاثنى عشر على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman) بمعنى "آه سأخبرك يا أمي" وهو نفسه اللحن المعروف لدينا جميعا كأغنية أطفال باسم (Twinkle Twinkle Little Star)

وقد وجد الباحث أن تحليل أحد أعمال موتسارت في مجال التنويعات والتي يمكن من خلالها التعرف على عدد من طرق التنويع المختلفة مع محاولة تطبيق النتائج على أحد المؤلفات

(*) مدرس نظريات وتأليف بقسم التربية الموسيقية – كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

العربية المعروفة والمحببة لدينا للاستفادة من هذه الصيغة في مؤلفات عربية يثري الأعمال الموسيقية العربية ويفتح المجال أمام الدارسين والمهتمين بالتأليف الموسيقي لخوض التجربة .

مشكلة البحث :

لاحظ الباحث من خلال تدريسه لمادة الهارموني العملي قصور في قدرة بعض الطلاب على الابتكار والتنويع في الأداء، والاكتفاء بالحفظ والتسميع فقط وذلك لعدم توافر قواعد واضحة ومحددة وأساليب متنوعة للتأليف، مما دعا الباحث إلى محاولة عمل نموذج كمثال للطلاب للابتكار والتنويع، مستخدما صيغة لحن وتنويعات كأسلوب فريد يتميز بسهولة التمييز والمقارنة بين التيمة الأساسية والتنويعات.

أهداف البحث :

-التعرف على أسلوب موتسارت في تأليف التنويعات على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman).

-استنباط قواعد وأساليب محددة للتأليف والتنويع الموسيقي.

-الاستفادة من أسلوب موتسارت في صياغة التنويعات في التنويع على ألحان عربية.

-تأليف مقطوعات موسيقية عربية بصيغة التنويعات.

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى الرغبة في تنمية ملكة التأليف والابتكار لدى طلاب التربية الموسيقية، والتوصل إلى أقصى الإمكانيات الموسيقية التي يستطيع المؤلف الدارس أن يستخدمها في التنويع عند التعرض للكتابة والتأليف لهذا النوع من الصيغ الموسيقية.

أسئلة البحث :

-ما هو أسلوب موتسارت في التأليف للتنويعات الإثنى عشر على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman)

-كيفية الإستفادة من أسلوب موتسارت في صياغة التنويعات في التنويع على لحن زوروني كل سنة مرة لسيد درويش.

منهج البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي "تحليل محتوى"

حدود البحث :

تقتصر حدود البحث على مؤلفة في صيغة لحن وتنويعات من مؤلفات موتسارت

عينة البحث :

١. التنويعات الإثنى عشر لموتسارت على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman) بمعنى "آه سأخبرك يا أمي" وهو نفسه اللحن المعروف لدينا جميعا كأغنية أطفال باسم (Twinkle Twinkle Little Star).
٢. مؤلفة من التراث المصري أغنية (زوروني كل سنة مرة) للموسيقار الراحل سيد درويش.

أدوات البحث :

١. المدونات الموسيقية للعينة المنتقاة وهي التنويعات الإثنى عشر لموتسارت على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman) بمعنى "آه سأخبرك يا أمي" وهو نفسه اللحن المعروف لدينا جميعا كأغنية أطفال باسم (Twinkle Twinkle Little Star).
٢. المدونة الموسيقية لمقطع من أغنية (زوروني كل سنة مرة) للموسيقار الراحل سيد درويش

<u>الدراسات السابقة:</u>

١-دراسة بعنوان (**إثر دراسة صيغة التنويعات في تنمية الإرتجال**) [١]

يهدف البحث إلى معرفة أثر دراسة صيغة التنويعات بأنواعها المختلفة من حيث اللحن وتنويعاته "Theme and Variations" والشاكون "Chaconne" والباسكاليا "Passacaglia"

(١) فاتن بهيج جبران : رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٨٤

وباص الأرضية "Ground Bass" في تنمية قدرة الطالب على الإرتجال، ويقع هذا البحث في نطاق البحوث التجريبية التي تشتمل على مجموعتين من الدارسين :

الأولى : مجموعة ضابطة تقوم بدراسة منهج الإرتجال بالطريقة التقليدية .

الثانية : تقوم بدراسة منهج الارتجال متضمنا دراسة صيغة التنويعات.

ويؤيد البحث صحة فرضية الباحثة في أن صيغة التنويعات تنمي مقدرة الطلاب على الارتجال، حيث أن إستخدام فكرة باص الأرضية والباص المتكرر وصيغة اللحن والتنويعات في تدريب مادة الإرتجال أمكن تنمية قدرة الطالب على الإرتجال وصياغة لحن معين مشتملا على التآلفات المطلوب دراستها.

تعليق الباحث:

يرى الباحث إرتباط موضوع البحث ببحثه من خلال الاهتمام بتحليل صيغة لحن وتنويعات، ومحاولة التعرف على أساليب التنويع الموسيقي واستخدامها في مادة الإرتجال، مما يساعد الباحث على التوصل إلى بعض أساليب التنويع التي من الممكن أن تكون مستخدمة في موضوع البحث.

٢- دراسة بعنوان **(دراسة تحليلية مقارنة لتنويعات البيانو عند كل من موتسارت وبيتهوفن)**[١]

يقوم البحث بدراسة تحليلية مقارنة لتنويعات البيانو عند كل من موتسارت وبيتهوفن مع توضيح العناصر التكنيكية والتعبيرية المختلفة الموجودة بها مع إلقاء الضوء على تاريخ التنويعات وأساليب التنويع المختلفة الموجودة بها والتي استخدمت في كل تنويعة، ويطرح البحث عدة تساءلات أهمها : هل يساعد التحليل العزفي المقارن للتنويعات على الفهم الدقيق لإسلوب الأداء وتنمية المهارات المختلفة لدى الدارس.

ويتضمن البحث تاريخ التنويعات وأنواع التنويعات وأساليب التنويع مع قراءة موجزة لتاريخ التنويعات وتطورها من عصر النهضة وحتى القرن العشرين.

---

(١) سيسيل تادرس يعقوب : رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٨٥

تعليق الباحث:

يرى الباحث إرتباط موضوع البحث ببحثه حيث يمكن من خلاله التعرف على بعض ملامح تطور صيغة التنويعات عبر العصور المختلفة، كذلك التعرف على بعض سمات أسلوب موتسارت في صياغة التنويعات من خلال تحليله لمجموعة أخرى من أعماله، مما يساعد الباحث على التوصل لأقصى الإمكانيات التأليفية التي إستخدمها موتسارت في تنويعاته موضوع البحث.

١) دراسة بعنوان **(قالب اللحن وتنويعاته وملاءمته للصياغة العربية)** [١]

يهدف البحث إلى دراسة لقالب اللحن وتنويعاته وإمكانية إستعمال هذا القالب في الموسيقى العربية بخصائصها وطابعها المميز من خلال النقاط التالية:

أ) التعريف بقالب لحن وتنويعالت كـــأسلوب من أساليب التأليف الموسيقي العالمية.
ب) إستخلاص بعض ملامح قالب لحن وتنويعات في أعمال بعض مؤلفي الموسيقى العربية المتطورة وذلك لإرشاد مؤلفي الموسيقى للأجيال القادمة.
ج) بيان إمكانية إستخدام قالب لحن وتنويعات في الموسيقى العربية.

تعليق الباحث:

يرى الباحث إرتباط موضوع البحث ببحثه حيث من خلال تحليل البحث لعناصر صيغة لحن وتنويعات مما يساعد الباحث على التعرف على أساليب التنويع المستخدمة وتطبيقها في تحليل أسلوب التنويع عند موتسارت.

الإطار النظري

منذ الأيام الأولى لظهور الآلات الموسيقية ومحاولات المؤلفون الموسيقيون الكتابة الجادة لهذه الآلات، وقد نبتت فكرة التنويعات في العصور الوسطى وعصر النهضة عندما واجه المؤلفون الموسيقيون مشكلة تأليف معزوفة موسيقية طويلة ومتماسكة، تخرج بهم من نطاق

(١) مدحت مراد مينا : رسالة ماجستير غير منشورة – أكاديمية الفنون - المعهد العالي للموسيقى العربيـــة - القاهرة ١٩٨٩

المقطوعة القائمة على فكرة واحدة، فكانت من أبسط الحلول إختيار لحن معروف وإعادته عدة مرات بطرق متنوعة تنويعا لا يُخفي معالمه.

وقد أتاحت هذه الطريقة للمؤلفين الموسيقيين إستكشاف نواح عديدة تقبل التنويع في اللحن الأصلي وذلك بأن يكون التنويع إما في الخط الميلودي نفسه وذلك بالزخرفة والتلوين أو بتغيير الميزان وتعديل إيقاعه أو بمعالجة اللحن معالجة هارمونية أو كونترابنطية جديدة.

وقد تبلورت التنويعات في عصر الباروك إلى إتجاهين أساسيين كلاهما يستغل مبدأ التنويع الموسيقي بكل أساليبه ووسائله، أحدهما يمثل التنويعات المندمجة أو المتداخلة فتبدو كقطعة موسيقية واحدة يكون فيها الخط الرئيسي في الباص سواء في لحنه أوهارمونياته ويتكرر طوال القطعة كما في الباسكاليا والشاكون مثلا، والثاني يمثل التنويعات المنفصلة أو المستقلة وهي إحدى نماذج التأليف الموسيقي وخاصة الآلية ويقوم أساسا على لحن واحد يتكرر كل مرة في صياغة متنوعة مع الاحتفاظ بمقوماته الأساسية، ويسمى اللحن الذي يجرى عليه التنويعات بالفكرة الموسيقية "theme" وقد تكون هذه الفكرة إما من أغنية شعبية أو لحن معروف أو من وضع المؤلف نفسه وغالبا ما تكون صورة مبسطة ثم يبدأ المؤلف في تنويعها بطرق مختلفة إما بتناول اللحن أو النسيج أو المصاحبة أو إضافة زخارف،،،إلخ أو بتناول هذه الوسائل مجتمعة وتكون كل تنويعة من هذه التنويعات مستقلة بذاتها ولها رقما مسلسلا يميزها عن غيرها فيقال التنويعة الأولى، التنويعة الثانية، التنويعة الثالثة، التنويعة الرابعة،،،إلخ، ويطلق على هذا النوع صيغة لحن وتنويعات "Theme and Variations" - وهي الطريقة التي إتبعها الباحث - وقد نجحت هذه الطريقة نجاحا متصلا على مر العصور وصب فيها الموسيقيون على مر الأجيال أفكارا ومشاعر عميقة وغنية كتبوها بأساليب متنوعة.

وظهرت لصيغة لحن وتنويعات العديد من التعريفات التي استفاض فيها الباحث ورأى أن يصيغها على النحو التالي وهو أن صيغة لحن وتنويعات هي أحد أساليب التأليف الموسيقي التي يستطيع من خلالها المؤلف الموسيقي التعبير عن رؤيته الفنية الخاصة للحن ما سواء من تأليفه أو لمؤلفين آخرين مستعرضا فيها إمكاناته في إستخدام بعض أو جميع عناصر التأليف وقوالبه المختلفة منفردة أو مجتمعة سواء بالإضافة أو الحذف دون الخروج عن الفكرة الأساسية.

الإطار التطبيقي

ويشتمل الإطار التطبيقي على جزئين:

١. تحليل تنويعات موتسارت المختارة
٢. التطبيق العملي على مقطع من مؤلفة زوروني كل سنة مرة

أولا : التحليل

التيمة الأساسية :

جاء لحن التيمة الأساسية واضح وبسيط في اليد اليمنى في سلم دو الكبير وفي ميزان ثنائي وباستخدام شكل إيقاعي ثابت هو النوار (شكل رقم ١) في اليدين مع استخدام مصاحبة كونترابنطية بسيطة في اليد اليسرى وتنتهي التيمة بقفلة تامة في نفس السلم.

شكل رقم 1

Theme

وقام الباحث باختيار المقطع التالي من مؤلفة من التراث المصري أغنية (زوروني كل سنة مرة) للموسيقار الراحل سيد درويش:

زوروني كل سنة مرة

التنويعة الأولى :

ظهر اللحن الأساسي في اليد اليمنى واستخدم موتسارت إيقاع الدوبل كروش (شكل رقم٢) باستخدام الشكل الإيقاعي (تا فا تي في) (شكل رقم ٣) كشكل رأسي للتنويع مع تأخير ظهور النغمات الرئيسية للحن الأساسي لتظهر على النبر الضعيف مع استمرار المصاحبة الكونترابنطية، مع لمس بعض النغمات الغريبة عن سلم دو الكبير وذلك للمحافظة على الأبعاد المستخدمة في اللحن.

شكل رقم 3

شكل رقم 2

Var.1

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة الأولى كالتالي:

التنويعة الثانية :

استخدم موتسارت إيقاع الدوبل كروش (شكل رقم٢) باستخدام الشكل الإيقاعي (تا فا تي في) (شكل رقم ٣) ولكن كمصاحبة في اليد اليسرى واستعان بالتيمة الاساسية في اليد اليمنى بنفس الإيقاع وهو النوار (شكل رقم ١) مع إجراء بعض التعديلات عليها حيث أضاف مصاحبة هارمونية متدرجة بدأت بنغمة واحدة في مازورة ٢ و ٣ و ٤ ثم تآلف ثلاثي كامل من مازورة ٥ وحتى نهاية التنويعة، كما استخدم اسلوب تداخل نغمات اللحن الأساسي مستخدما الرباط الزمني.

Var.2

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة الثانية كالتالي:

التنويعة الثالثة :

استخدم موتسارت تآلف ثلاثي متفرد مبني على نغمة البداية الأساسية "دو" وشكل إيقاعي جديد وهو إيقاع الثلاثية على النوار (تري يو ليه) (شكل رقم ٤) كإيقاع للحن الأساسي في اليد اليمنى مع ظهور نغمات اللحن الأساسي بشكل غير منتظم، فتظهر أحيانا على النبر القوي وأحيانا أخرى على النبر الضعيف مع استخدام مصاحبة بسيطة في اليد اليسرى من درجة صوتية واحدة أو درجتين على الأكثر وبإيقاع النوار (شكل رقم ١) وإيقاع البلانش (شكل رقم ٥) بدأت بنغمات مفردة في شكل كونترابنطي على مسافة الأوكتاف في البدايات وانتهت بمصاحبة هارمونية بسيطة من نغمتين في صوت الباص.

شكل رقم 5

شكل رقم 4

Var.3

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة الثالثة كالتالي:

التنويعة الرابعة :

احتفظ موتسارت بنغمات البداية المستخدمة في التنويعة الثالثة مع التكرار في الأربع مازورات الأولى وبنفس الشكل الإيقاعي (تري يو ليه) (شكل رقم ٣) ولكن كمصاحبة في اليد اليسرى وظهور اللحن الأساسي في اليد اليمنى في صوت السوبرانو في إيقاع النوار (شكل رقم ١) وإيقاع البلانش (شكل رقم ٥) مع استخدام تآلفات مصاحبة للحن الأساسي في اليد اليمنى على النبر القوي فقط في العبارة الأولى من الجملة الموسيقية المكوِّنة للتنويعة، ثم تكثيف هارموني في العبارة الثانية.

Var.4

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة الرابعة كالتالي:

التنويعة الخامسة :

ظهر اللحن في اليد اليمنى بدرجات صوتية مفردة على النبر الضعيف في العبارة الأولى وتآلفات من نغمتين في العبارة الثانية وباستخدام إيقاعات النوار (شكل رقم ١) والكروش (شكل رقم ٦) وسكتة الكروش (شكل رقم ٧) مع حوار لحني بنفس الإيقاعات في اليد اليسرى.

شكل رقم 6 شكل رقم 7

Var.5

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة الخامسة كالتالي:

التنويعة السادسة :

يظهر اللحن في اليد اليمنى في طبقة السوبرانو ضمن تآلف ثلاثي كامل وفي إيقاع الكروش (شكل رقم ١) على النبر القوي ثم سكتة الكروش (شكل رقم ٤) على النبر الضعيف مع مصاحبة نغمية مفردة في اليد اليسرى في إيقاع الدوبل كروش (شكل رقم ٢) باستخدام الشكل الإيقاعي (تا فا تي في) (شكل رقم ٣).

Var.6

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة السادسة كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

التنويعة السابعة :

يظهر اللحن في اليد اليمنى في صورة نغمات متدرجة صعودا وهبوطا بشكل سلمي، ويبدأ بإيقاع الكروش (شكل رقم ٦) ثم الدوبل كروش (شكل رقم ٢) في العبارة الأولى مع مصاحبة بسيطة في اليد اليسرى بدأت بنغمة الأساس يونسون على الأوكتاف في إيقاع البلانش (شكل رقم ٥) ثم نغمة مفردة بإيقاع النوار (شكل رقم ١)، ثم حوار لحني بين اليدين في العبارة الثانية بلحن في اليد اليمنى عبارة عن مسافة السابعة صعودا وهبوطا ثم مسافة السادسة صعودا وهبوطا وبتنظيم إيقاعي جديد "إس فا تي في" (شكل رقم ٨) مع مصاحبة بنغمات مفردة في شكل يونسون على مسافة الأوكتاف بإيقاع النوار (شكل رقم ١) .

شكل رقم 8

Var.7

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة السابعة كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

Var.7

التنويعة الثامنة :

جاء اللحن في سلم دو الصغير القريب المباشر لسلم دو الكبير وهو عبارة عن تيمة لحنية متكررة ومتداخلة بين اليدين في صورة محاكاة لحنية حيث تبدأ من درجة دو الجواب ثم تتكرر في اليد اليسرى على الدرجة الرابعة فا ثم الدرجة الخامسة صول وبإيقاعات متدرجة في القيمة الزمنية تبدأ بالكروش بنبر متقطع (استكاتو Staccato) ثم النوار ثم البلانش.

Var. 8

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة الثامنة كالتالي:

التنويعة التاسعة :

التنويع عبارة عن أداء التيمة بنبر متقطع (استكاتوStaccato) مع إعادة للحن في صوت الباص.

Var.9

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة التاسعة كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

التنويعة العاشرة :

تعزف اليد اليسرى في العبارة الأولى لحن التيمة الأساسية مع زخرفة في اليد اليمنى بالشكل الإيقاعي "إس فا تي في" (شكل رقم ٨) بنغمات تآلف الدرجة الأولى ثم الدرجة الرابعة، وفي العبارة الثانية استخدم أسلوب التلوين بتآلف رباعي ناقص على الدرجة السابعة (Diminish 7) لسلم ري الكبير ثم مرة أخرى لسلم دو الكبير ثم لسلم صول الكبير.

Var.10

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة العاشرة كالتالي:

التنويعة الحادية عشر :

يبدأ اللحن في العبارة الأولى في اليد اليمنى بأسلوب غنائي مع استخدام إيقاع بطيء (Adagio) وتآلفات الدرجة الأولى ثم الدرجة الرابعة ثم الدرجة الخامسة في شكل إيقاعي جديد "تا في" (شكل رقم ٩) ينتقل لليد اليسرى بعد المازورة الأولى مع تآلفات في اليد اليمنى بإيقاعات كروش نوار كروش، وتنتقل التآلفات بنفس الشكل إلى اليد اليسرى في العبارة الثانية.

شكل رقم 9

Var.11

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة الحادية عشر كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

التنويعة الثانية عشر :

يظهر اللحن في العبارة الأولى في اليد اليمنى في صوت السوبرانو مع تآلف كامل للدرجة الأولى بإيقاع النوار ثم باستخدام شكل إيقاعي جديد (شكل رقم ١٠) واستخدام إيقاع سريع (Allegro) وتؤدي اليد اليسرى لحن سريع بإيقاعى "تا فا تي في" في شكل يميل إلى أسلوب التدريبات التكنيكية.

شكل رقم 10

Var. 12

وقام الباحث بتطبيق إسلوب موتسارت في التنويعة الثانية عشر كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

نتائج البحث:

قام الباحث بتحليل العناصر الموسيقية للتنويعات موضوع البحث وهي التنويعات الإثنى عشر لموتسارت على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman) وكانت هذه العناصر كالتالي:

أولا : اللحن

إلتزم موتسارت باستخدام السلم الأصلي الأساسي في التنويع وهو سلم دو الكبير في كل تنويعاته، ماعدا التنويعة الثامنة إستخدم فيها القريب المباشر سلم دو الصغير، مع استخدام اللمس السريع لبعض السلالم كتلوين وتنويع صوتي فقط دون تحويل أو ركوز واضح.

ومن هنا استنتج الباحث أن موتسارت لم يعتمد بصورة كبيرة على التحويل المقامي في التنويع، حيث إكتفى بالتحول إلى سلم واحد فقط هو سلم دو الصغير في التنويعة الثامنة .

ثانيا : الإيقاع

إعتمد موتسارت على التنويع الإيقاعي إعتمادا كليا في تنويعاته، فقد إستخدم نماذج وأشكال إيقاعية عديدة ومتنوعة امتدت من إيقاع البلانش (شكل رقم ٥) إلى إيقاعات التريبل كروش، كما اهتم موتسارت باستخدام المقابلات الإيقاعية وكذلك الإيقاعات الشاذة.

ثالثا : السرعة

إستخدم موتسارت التنويع في السرعات مرتين فقط وذلك باستخدام السرعة (Adagio) في التنويعة الحادية عشر، والسرعة (Allegro) في التنويعة الثانية عشر .

رابعا : الميزان

إلتزم موتسارت باستخدام ميزان ثابت في جميع تنويعاته وهو ($\frac{2}{4}$) ما عدا التنويعة الثانية عشر والأخيرة حيث إستخدم ميزان ($\frac{3}{4}$).

خامسا : الهارموني

استخدم موتسارت اللمس الخفيف لدرجات السلالم بكثرة داخل التنويعات بدون التحويل إلى سلالم جديدة.

سادسا : المصاحبة

استخدم موتسارت أساليب متعددة في المصاحبة ومنها:

-إستخدام الأوكتافات الصاعدة والهابطة سلمية وبقفزات.
-إستخدام هارمونيات مكثفة من البداية للنهاية.
-أداء لحن اليد اليمنى في صورة محاكاة حسب طبيعة قالب التنويعة.
-إستخدام أجزاء كونترابنطية في اليد اليسرى.
-تبادل اللحن مع المصاحبة بين اليدين.
-تدرجات سلمية صاعدة وهابطة.

توصيات الباحث :

١) إدراج مؤلفات التنويعات ضمن منهج التحليل الغربي بمرحلة البكالوريوس
٢) الاهتمام بصيغة لحن وتنويعات ضمن منهج التاريخ الغربي للتعرف على نشأتها وتطورها وأنواعها وأهم مؤلفيها.
٣) تضمين مقررات قسم الأداء شعبة البيانو مقطوعات بصيغة لحن وتنويعات للتعرف على أساليب التأليف لها
٤) تضمين مقررات قسم النظريات والتأليف، تأليف مبسط للتنويعات من خلال :
أ. إعطاء الدارس جمل لحنية بسيطة ومطالبته بتنميتها لحنيا من خلال صيغة لحن وتنويعات
ب. مطالبة الدارسين باستخدام ألحان معروفة ومشهورة في التأليف لصيغة لحن وتنويعات
٥) الاهتمام بدراسة أساليب التنويع عند مختلف المؤلفين الموسيقيين على مر العصور للتعرف على أساليبهم وأدواتهم مما يساعد المؤلف الدارس على التأليف بطريقة علمية مدروسة وفهم عالي للصيغة لحن وتنويعات.

ومن خلال تحليل العناصر السابقة في تنويعات موتسارت قام الباحث بمحاولة تطبيق إسلوب موتسارت على عينة منتقاه من الألحان العربية المصرية القديمة وهي مؤلفة من التراث المصري عبارة عن مقدمة أغنية (زوروني كل سنة مرة) للموسيقار الراحل سيد درويش، فكانت التنويعات المصاحبة للبحث.

المراجع

١)ثيودور م. فيني: تاريخ الموسيقى العالمية، ترجمة سمحه الخولي، محمد جمال عبد الرحيم، القاهرة، دار المعارف ١٩٧١.

٢)س.ت. فيني: التأليف الموسيقى، ترجمة سمحه الخولي، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٥.

٣)سمحه الخولي وآخرون: محيط الفنون - الموسيقى ٢، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٢.

٤)سيسيل تادرس يعقوب: دراسة تحليلية مقارنة لتنويعات البيانو عند كل من موتسارت وبيتهوفن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨٥.

٥)فاتن بهيج جبران: أثر دراسة صيغة التنويعات في تنمية الإرتجال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨٤.

٦)فتحي الصنفاوي: الإنسان والألحان قاموس الصيغ والمؤلفات العربية والعالمية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣.

٧)كورت زاكس: تراث الموسيقى العالمية، ترجمة سمحه الخولي، مراجعة حسين فوزي، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٦٤.

٨)مدحت مراد مينا: قالب اللحن وتنويعاته وملاءمته للموسيقى العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الفنون، المعهد العالي لموسيقى العربية، القاهرة ١٩٨٩.

9) Apel, Willi: Harvard Dictionary Of Music, Second Edition, 1972

10) Blom, Eric: Groves Dictionary Of Music and Musicians, New York, Macmillan , Vol 7 , 1954.

11) Grout, Donald: A History of Western Music, New York, 1974.

12) Huyh, Miller: History of Music, New York, Haper & Row, 1972.

13) Scholes, Perey: The Concise Oxford Dictionary Of Music, London , Oxford University Press , Great Britain, 1996.

14) Sadie, Stanly: The New Grove Dictionary Of Music and Musicians, New York, Macmillan , Publishers Limited, 1980.

15) W. Walton, Charles: Basic Form in Music, Alfred Publishing, Conic, New York 1974

ملخص البحث

التنويعات هي إحدى أساليب التأليف الموسيقي التي عرفها المؤلفون الموسيقيون منذ بدايات التأليف الموسيقي في العصور الوسطى وعصر النهضة، حيث كانت أحد أبسط الحلول لإطالة لحن ما دون الشعور بالملل والتكرار وذلك عن طريق إحداث بعض التغييرات البسيطة على اللحن الأصلي.

وقد ازدهرت التنويعات وتطورت على مر العصور حتى تبلورت في إتجاهين أساسيين، أحدهما يمثل التنويعات المنفصلة أو المستقلة وهي إحدى نماذج التأليف الموسيقي وخاصة الآلية ويقوم أساسا على لحن واحد يتكرر كل مرة في صياغة متنوعة مع الاحتفاظ بمقوماته الأساسية ويسمى اللحن الذي يجرى عليه التنويعات بالفكرة الموسيقية theme، ثم يبدأ المؤلف في تنويعها بطرق مختلفة وتكون كل تنويعة من هذه التنويعات مستقلة بذاتها ولها رقما مسلسلا يميزها عن غيرها، ويطلق على هذا النوع صيغة لحن وتنويعات وهي الطريقة التي إتبعها الباحث .

وقد أتاحت هذه الطريقة للمؤلفين الموسيقيين إستكشاف نواح عديدة تقبل التنويع في اللحن الأصلي وذلك بأن يكون التنويع إما في الخط الميلودي نفسه وذلك بالزخرفة والتلوين أو بتغيير الميزان وتعديل إيقاعه أو بمعالجة اللحن معالجة هارمونية أو كونترابنطية جديدة.

وتعتبر مؤلفات موتسارت لصيغة التنويعات من أرقى ما وصل إليه هذا النوع من التأليف الموسيقي، فقد ألف موتسارت عددا كبيرا من التنويعات وفي عام ١٧٧٨ ميلادية ألف موتسارت مجموعة تنويعاته الاثنى عشر على اللحن المعروف لدينا جميعا كأغنية أطفال باسم (Twinkle Twinkle Little Star) .

وظهرت لصيغة لحن وتنويعات العديد من التعريفات التي استفاض فيها الباحث ورأى أن يصيغها على النحو التالي وهو أن صيغة لحن وتنويعات هي أحد أساليب التأليف الموسيقي التي يستطيع من خلالها المؤلف الموسيقي التعبير عن رؤيته الفنية الخاصة للحن ما سواء من تأليفه أو لمؤلفين آخرين مستعرضا فيها إمكاناته في إستخدام جميع عناصر التأليف وقوالبه المختلفة منفردة أو مجتمعة سواء بالإضافة أو الحذف دون الخروج عن الفكرة الأساسية.

وقد وجد الباحث أن تحليل أحد أعمال موتسارت في مجال التنويعات ومحاولة تطبيق النتائج على أحد المؤلفات العربية وهي مقطع من أغنية "زوروني كل سنة مرة" للموسيقار

الراحل سيد دريش من التراث العربي المصري القديم، وذلك للاستفادة من هذه الصيغة في المؤلفات العربية بما يثري الأعمال الموسيقية العربية ويفتح المجال أمام الدارسين والمهتمين بالتأليف الموسيقي العربي والشرقي لخوض التجربة .

ABSTRACT

Variations are one of the methods of musical composition that musical composers have known since the beginnings of musical composition in the Middle Ages and the Renaissance, as it was one of the simplest solutions to prolonging a tune without feeling bored and repetitive by making some simple changes to the original tune.

Variations have flourished and developed over the ages until they were shaped into two basic directions, one of which represents the separate or independent variations, which is one of the models of musical composition, especially the mechanism, and is based on a single melody that is repeated each time in a varied formulation while preserving its basic components and the melody on which the variations are made, is called the musical theme. Then, the author begins to diversify it in different ways, and each of these variations is independent of itself and has a serial number that distinguishes it from others, and this type is called a melody and variations formula, which is the method followed by the researcher.

This method has allowed composers to explore many aspects that accept diversification in the original melody, by making the diversification either in the melodic line itself, by non-chord tunes, or by changing the balance and modifying its rhythm, or by treating the melody with a new harmonic or counterpoint treatment.

Mozart's compositions of the variations are considered one of the finest in this type of musical composition. Mozart composed a large number of variations, and in 1778, Mozart composed his twelve variants of the melody known to all of us as a children's song called (Twinkle Twinkle Little Star).

Many definitions appeared for the form of melody and variations, which the researcher elaborated and considered to formulate them as follows, which is that the form of a melody and variations is one of the methods of musical composition through which the composer can express his own artistic vision of the melody, whether composed by him or by other composers, showing his potential in the use of all the elements of composing and its different templates, individually or in combination, whether by addition or deletion without deviating from the basic idea.

The researcher found that analyzing one of Mozart's works in the field of variations and trying to apply the results to one of the Arab compositions, which is a section from the song "Zorony Kol Sana Marra" by the late musician Sayed Darwish, from the ancient Egyptian Arab heritage, in order to make use of this formula in Arab compositions to enrich the Arabic musical works and opens the way for students and those interested in Arab and Eastern musical composition to experiment.